وقد لخص الأستاذ حفنى ناصف معظم الحروف التى يقع فيها اختلاف النطق فى رسالته القيمة عن حياة اللغة العربية ، فذكر منها حرفا بين الطاء والثاء وحرفا بين الظاء والثاء وحرفا بين الظاء والثاء وحرفا بين الباء والفاء وحرفا بين الشين والجيم .

كما ذكر حروفا أخرى تتردد بين القاف والجيم والكاف ويتشابه فيها النطق بين أبناء اللغات السامية واللغات الآرية فى مواطن متفرقة لا يجمعها إقليم واحد .

وليس بالمستغرب أن يؤدى الاتصال بين البادية والحاضرة إلى تهذيب بعض الأصوات تبعًا لاختلاف لهجة الحديث فى الصحراء الواسعة وفى مجالس المدينة ، وقد يكون للتنقل بين رحلات الشمال ورحلات الجنوب مثل هذا الأثر مع ما يقترن به من آثار الرخاء أو الخشونة فى أطوار اللهجة الواحدة ، ثم يؤدى ذلك مع الزمن إلى اصطفاء لهجة واحدة مفضلة تكون لها الغلبة على سائر اللهجات ، وتعم هذه اللهجة بعد ذلك إذا اشترك الناطقون باللغة جميعًا فى حفظها وترديدها ، وقد حدث ذلك فى اللغة العربية خاصة على نحو لا يتفق لغيرها فى الزمن القديم والحديث ، فأصبح اللسان العربى المبين لسانًا واحدا ، لكل من يحفظ القرآن الكريم أو يتلوه .

ولا ننس أن العرب تباينوا أول ما تباينوا بنطق بعض الحروف كما تقدم ، ولكنهم اتفقوا جميعًا فى خاصة واحدة من خواص جهاز النطق وهى استخدام أصوات الحلق التى أهملت جميعًا فى كثير من اللغات ،